و ندب لمن حضره تقبيله أي توجيه المحتضر للقبلة على يمينه فإن لم يمكن فعلى يساره فإن لم يمكن فعلى ظهره ورجلاه لها فإن لم يمكن فعلى بطنه ورأسه لها عند إحداده أي انفتاح بصر الميت وشخوصه للسماء لا قبله لئلا يفزعه وصلة تقبيل على جنب أيمن ثم إن لم يمكن فعلى جنب أيسر ثم إن لم يمكن فعلى ظهر ورجلاه للقبلة ثم إن لم يمكن فعلى بطنه ورأسه للقبلة ولم يذكر المصنف الأيسر استبشاعا له و ندب تجنب حائض ونفساء و شخص جنب بجماع أو إخراج مني بلذة معتادة أو احتلام له أي المحتضر وكذا سائر ما تكرهه الملائكة ككلب وتمثال وآلة لهو فلا يترك شيء منها في المحل الذي فيه ويندب تبخيره بما له رائحة ذكية كالعود ورشه بنحو ماء ورد للملائكة الحاضرين للقبض وطرد الشياطين الفائتين وحضور أحب أهله إليه وكثرة الدعاء له وللحاضرين لرجاء إجابته بتأمين الملائكة الحاضرين وإبعاد من لا صبر له وطهارته وطهارة كل ما تعلق به وترك البكاء بمجرد إسالة الدموع و ندب تلقينه أي المحتضر الشهادة بأن يقال بقربه بصوت هاد يسمعه أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فإن قالها المحتضر فلا تعاد إلا إذا تكلم بكلام دنيوي فتعاد لتكون آخر كلامه وإن لم يقلها فتقال بعد سكتة ويندب أن يكون الملقن أحب الناس إليه وأن لا يكون وارثه إلا ابنه وأن لا يقال له قل لأنه قد يصادف قوله لا لرد الفتانات فيسيء الملقن ظنه به وقد اتفق هذا للإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه قال له ولده عبد الله وهو مغمور قل لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال أحمد لا بعد فحزن ولده حزنا شديدا لظنه رده عليه فأفاق الإمام أحمد من غمرته وأخبر ولده بأن الشيطان حضره إذ ذاك وقال له نجوت مني يا أحمد ليدخل عليه عجبه بنفسه فقال له أحمد لا بعد أي لا أنجو منك إلا بعد موتي وما دمت حيا فإني على حذر منك